

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي اكمل ديننا و اتمّ النعمة علينا بمودة عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي طيّب موالدنا و طهر خلقنا بمحبة عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي منّ علينا باعظم منّة تحنّ بها و تمننّ و تطولّ , اعني النعمة العظمى علياً و آل علي , و الصلاة على سيّدنا و نبينا , شفيع ذنوبنا و غاية آمالنا في الدنيا و الآخرة , و ملاذنا و موئلنا في كل يسيرة و عسيرة , حبيب القلوب و طيب العيوب , هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين , ابي القاسم محمد و آله الطيبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائئهم و مبغضهم و غاصبي حقوقهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقامهم العلية و المحمودة عند ربّ العزة تعالى شأنه و تقدّس و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

اللهم ارنني في آل محمد ما يأملون , و ارنني في عدوهم ما يحذرون

سيدي يا بقیة الله , يا فارس بني هاشم , يا حمیة آل ابي طالب , يا سيف الله , أدركني , أغثني , بك صلني و عنك لا تقطعني , يا إمام زماننا

سيدي يا صاحب الامر

فليتك تحلو و الحياة مريّة و ليتك ترضى و الانام غضاب  
و ليت الذي بيني و بينك عامر و بيني و بين العالمين خراب

في الجمعة الماضية كان آخر حديثنا في الرواية الخامسة بعد العاشرة من روايات الباب الثاني عشر من كتاب ( العيبة ) الشريف لشيخنا ابن ابي زينب النعماني رضوان الله تعالى عليه , آخر رواية اقرأها على مسامعك . تمّ الكلام فيها . لأجل صلة الحديث الماضي بالحاضر , الرواية عن صفوان بن يحيى رضوان الله تعالى عليه , من اجلة اصحاب الائمة , قال ( قال ابو الحسن الرضا صلوات الله عليه , و الله لا يكون ما تمدون اليه

اعينكم حتى تُمحصوا و تُمیزوا و حتى لا يبقى منكم الا الاندر فالاندر ( الرواية شرحناها في الاسبوع الماضي فلذا لا نُعيد الكلام مرّة ثانية بخصوصها و إنّما نتقل الى الرواية التي تأتي بعدها .

الرواية , حدّثنا مُحَمَّد بن منصور الصيّقل عن ابيه قال , دخلتُ على ابي جعفر الباقر عليه السلام , و في كُتب اخرى وردت هذه الرواية عن صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه و لا إشكال في البين اذ نُسب رواية من إمام الى إمام آخر لا إشكال فيه , هذا المعنى ورد في الروايات حينما يسألون الإمام الصادق عليه السلام , يسألونه يابن رسول الله نسمع الحديث منك , أننسبه اليك ام ننسبه الى ابيك ؟ قال انسبوه الى ابي فاتّه احب الى قلبي , هذا المعنى ورد في الروايات , طائفة من الروايات تحدّثت عن هذا المعنى و أنّه لا ضير في نسبة رواية إمام الى إمام آخر , نعم من الجهة العلمية , من الجهة الدقيّة , من جهة التدقيق و التحقيق لأجل الحفاظ على النصوص التي وردت في الكُتب فيلزم على العلماء الحفاظ على الاسانيد و على نسبة هذه الروايات الى الائمة الذين قالوا هذه الكلمات من اجل الحفاظ على النصوص و من اجل درء التلاعب بالنصوص الشريفة في كُتب الحديث و الاّ من جهة شرعية لا إشكال في نسبة رواية عن معصوم الى معصوم آخر صلوات الله و سلامه عليه , على اي حال ليس الحديث الآن في هذه القضية , هذه القضية خارجة عن بحثنا .

قال دخلتُ على ابي جعفر الباقر عليه السلام و عنده جماعة , فبينما نحن نتحدّث و هو على بعض اصحابه مُقبِل اذ التفتَ الينا و قال , في اي شيء انتم , هيهات هيهات , لا يكون الذي تمدّون اليه اعناقكم حتى تُمحصوا , هيهات و لا يكون الذي تمدّون اليه اعناقكم حتى تُمیزوا , و لا يكون الذي تمدّون اليه اعناقكم حتى تُغرلوا , و لا يكون الذي تمدّون اليه اعناقك الاّ بعد اياس , و لا يكون الذي تمدّون اليه اعناقكم حتى يشقى من شقي , و يسعد من سعد , تمّت الرواية الشريفة عن إمامنا باقر العترة صلوات الله و سلامه عليه , الرواية هذه كسائر الروايات المتقدمة في هذا الباب و التي يدور موضوعها في التمحيص و التمييز و الغرلة التي سيلقاها شيعة اهل البيت في زمن غيبة إمامنا صلوات الله و سلامه عليه , و كلّما تقارب العصر , كلّما تقارب عصر ظهور إمامنا كلّما ازدادت الوطأة , كلّما اشتدّ البلاء و هذا المعنى بجده جلياً في روايات المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين التي تحدّثت عن احوال الشيعة في زمان غيبة إمامنا عجل الله تعالى فرجه الشريف , الرواية هنا , مُحَمَّد بن منصور يُحدّث عن ابيه , ابوه هو الذي يقول , دخلتُ على ابي جعفر الباقر , في البداية يصف صورة المجلس , يقول , و عنده جماعة , كان في مجلس الإمام جماعة من شيعته , فبينما نحن نتحدّث و هو على بعض اصحابه مُقبِل , المجلس كان على جزئين , قسم من الاصحاب كانوا يتحدّثون فيما بينهم , و الإمام صلوات الله و سلامه عليه مُقبِل على بعض

اصحابه الآخرين الذين حلّوا في مجلسه الشريف , فالراوي في البداية ينقل صورة المجلس , الإمام عليه السلام في مجلسه , مجموعة من اصحابه , من شيعته , إلا أنّ المجلس هكذا , مجموعة جلست على جانب تتحدّث فيما بينها , و مجموعة ثانية كانت قريبة من الإمام , الإمام اقبل بوجهه عليها يُحدّثها , هذه المجموعة التي تتحدّث و التي من جملتها الراوي الذي ينقل الرواية , كانوا يتحدّثون . من خلال سياق الرواية . عن مسألة زوال التقيّة و زوال الظلم عن شيعة اهل البيت و أنّ الحقّ يعود الى نصابه و أنّ امر الخلافة و السلطنة و أنّ امر حكومة الناس يعود الى الائمّة , كان الحديث , و بالنتيجة هذا المعنى بحدّه على طيلة عصور الائمّة , نجد أنّ الشيعة في كل زمان ترتجى ان يعود الامر الى يد إمامها الذي كانت تُعاصره كي يزول الظلم عنها لشدة ما لقيت الشيعة من الاضطهاد و العنت , فالإمام صلوات الله و سلامه عليه مُقبل على بعض اصحابه و مجموعة من الشيعة يتحدّثون عن هذه القضية , الإمام يلتفت اليهم و يأتيهم بهذه التأكيدات , و مرّ علينا فيما سلف كيف أنّ الائمّة عليهم السلام يستعملون الاساليب المختلفة للتأكيد على هذا المعنى , على اي معنى ؟ على معنى التمحيص و الغرلة و التمييز الذي يلقاه الشيعة في زمان غيبة إمامنا صلوات الله و سلامه عليه , و ما هذا التأكيد من الائمّة و هذا التكرار في استعمال صيغ التأكيد البلاغية , في استعمال المؤكّدات اللغوية في كلامهم صلوات الله عليهم اجمعين الآ لشيء واحد و هو غفلة الشيعة عن هذا المعنى , انا ضربت لكم مثالا فيما سلف , قلت , النائم تارةً توقظه مجرد ان تقول ( فلان ) يستيقظ , و تارةً اخرى يكون نومه ثقيلًا يحتاج ان تصيح فيه مرّة , مرّتين و ربّما لا يكفي , ان همزةً همزةً عنيفا حتى يستيقظ , هذه التأكيدات التي ربّما جاوزت الاربعين تأكيداً في بعض الرواية , في رواية واحدة عدّة أسطر , ثلاث أسطر , اربع أسطر الإمام يأتي بصيغ تأكيد تُقارب الاربعين او تكون اكثر من الاربعين مؤكّداً من المؤكّدات البلاغية و اللغوية , هذه المؤكّدات إنّما يأتي بها الائمّة عليهم السلام في كلامهم لأيّ شيء , هكذا من دون غاية؟! لأجل الكلام فقط ؟ و حينئذ تكون هذه المؤكّدات الاتيان بها اتيان عقوي , و الاتيان العقوي يقع في دائرة اللغو و المعصوم مُنرّه عن هذا المعنى , نعم نحن نلغو , نحن نلغو كثيرا و لطلما صرفنا اوقاتا كثيرة في اللغو اما المعصوم مُنرّه عن هذه المعاني , المعصوم مُنرّه عن هذه النقائص , فحينما يأتي بهذه التأكيدات لأيّ شيء ؟ لأنّ الإمام عالم بأنّ الشيعة يعيشون الغفلة , و هذه الغفلة نعيشها , و فيما سلف تحدّثنا في معنى الروايات التي تحدّثت عن الابتلاء و قلنا انّ الشيعة تعتبر , الناس بشكل عام يعتبرون البلاء فقط في الاشياء المؤذية , فقط المرض يعتبرونه بلاء , الفقر يعتبرونه بلاء , الخوف , بينما الروايات تعدّ الامن بلاء اشد من بلاء الخوف لأنّ الانسان اذا كان خائفاً ربّما يعتبر الخوف بلاء , اما اذا كان آمناً يُحتبر و يُبتلى في حال الامن , لا يلتفت الى أنّه الآن هو مُبتلى و إنّما يتصوّر هو يعيش في بُجوحة النعم , و الانسان من ظاهر الروايات الشريفة , حالة

ظهور الإمام الحجة عليه السلام بعد الإياس

ج ٢٤

الابتلاء , و بالنتيجة هو هذا الوصف الذي يتردد كثيرا في احاديث اهل بيت العصمة , في حُطَب الائمة , يتردد كثيرا انّ الدنيا دار بلاء , انّ الدنيا دار فتنة , يعني انّ الفتنه و انّ البلاء لا ينفكُ لكن غاية ما في الامر انّ البلاء تارة يكون شديدا و اخرى يكون اضعف , تارة يأتي الانسان من جميع الجهات , في بعض الاحيان يأتي الانسان من بعض الجهات , في بعض الاحيان يكون دينياً , ابتلاء في دين الانسان , في بعض الاحيان يكون دنيوياً , في بعض الاحيان يكون الابتلاء مادياً يتناول الجنبه المادية من الانسان , في بعض الاحيان يكون معنوياً يتناول الجانب المعنوي و الاّ الابتلاء جارٍ مثلما يجري القمر , مثلما تجري الشمس الابتلاء جارٍ في الحياة الانسانية و هذا المعنى واضح اصلاً في احاديث اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين , هذا المعنى مراراً و تكراراً نحن تحدّثنا عنه فيما سلف و لذا اكتفي بهذه الاشارة الوجيزة .

فالإمام عليه السلام بينما كان مُقبلاً على بعض اصحابه يلتفت الى هؤلاء الذين كانوا يتحدثون في قضية عودة الحق الى نصابه , في قضية ظهور الحق , في قضية عودة الحكومة و السلطنة الى دائرة اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين , ماذا يقول لهم الإمام ( فبينما نحن نتحدّثُ و هو على بعض اصحابه مُقبل اذ التفتَ الينا و قال , في اي شيء انتم ) هذا الحديث الذي يتحدثون به , اي حديث هذا , هيهات هيهات , يعني لا تُمنوا انفسكم بأنّ هذا الامر ستنالونه باليسر و لذا في الروايات الشريفة الإمام يقول ( و الله لن يكون هذا الامر حتى نَمسح نحن و انتم العلق و العرق ) لا يكون هذا الامر بسهولة ( حتى نَمسح نحن و انتم . انتم يعني الشيعة . العلق و العرق ) العرق من شدة التعب و العلق الدم المتجمّد , يعني لا بد من قتال , لا بد من دماء و لاّ حينئذ لا يمكن للإنسان ان يصل الى مُراد

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الاذى

المتنبي , هذه المعاني يستقيها من الاحاديث و من الروايات و في الغالب يستقي المعاني من كلمات امير المؤمنين , كثير من المعاني التي ضمّنها المتنبي و فاق الشعراء المتنبي في شعره لأنّه عرفَ موطن البلاغة في كلام سيّد الاوصياء و لذا كثير من المعاني في قصائده مُستقاة من كلمات ( نَحج البلاغة ) الشريف , من كلمات سيّد الاوصياء

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الاذى حتى يُراقَ على جوانبه الدّم

والا لا يمكن ( لا يكون ذلك حتى نَمَسَحَ نحن و انثُم العَلَق و العَرَق ) الإمام يقول في اي شيء انتم , اي حديث هذا ؟ ليس الكلاك كلام أمنيات ( هيهات هيهات ) و هيهات تُستعمل لِتبعيد الامر و لذلك سُكينة عليها السلام لَمَّا قالت لِسيّد الشهداء لَمَّا احاطتُ الجيوش و العساكر بِخيام ابي عبد الله صلوات الله عليه , سُكينة تقول تُخاطب اباها , ابه اذن ارجعنا الى المدينة , قال هيهات , لو تُرك القَطَا لَعَفَا و نام , هذا امر بعيد لا يمكن ان يكون , كلمة ( هيهات ) يُستفاد منها استبعاد الشيء , استبعاد المعنى , الإمام يُكرّر الكلمة مرّتين و هذا تأكيد للمعنى ( هيهات هيهات , لا يكون الذي تَمَدُّون اليه اعناقكم ) تَمَدُّون اليه اعناقكم يعني تتطلّعون اليه , يعني تتمنّون ان يكون , تَمَدُّون اليه اعناقكم , تَمَدُّون اليه اعنيكم , نفس المعنى , الشيء الذي تتمنّون ( هيهات هيهات , لا يكون الذي تَمَدُّون اليه اعناقكم حتى تُمَحَّصُوا ) و التمحيص شرحانه فيما سلف , أكثر روايات هذا الباب تتحدّث عن التمحيص و التمييز و الغرلة و هذه المعاني شرحناها لذا لا أعيدها ( هيهات هيهات , لا يكون الذي تَمَدُّون اليه اعناقكم حتى تُمَحَّصُوا ) ثم الإمام يقول ( هيهات , و لا يكون ) مرّة ثانية يُكرّر نفس الكلام لِتأكيد هذه المعاني ( هيهات و لا يكون الذي تَمَدُّون اليه اعناقكم حتى تُمَيِّزُوا ) ثم يقول ( و لا يكون الذي تَمَدُّون اليه اعناقكم حتى تُغْرِبَلُوا ) فهناك تمحيص , و هناك تمييز , و هناك غرلة , اما التمحيص كما بيّناه سابقا و شرحناه مُفصّلاً لكن بالجملة اقول , التمحيص هو التنقية حينما يبدأ الانسان يُمَحِّص الحنطة , يُزِيل الحنطة من الزؤان , التمحيص هو التنقية , حتى الغرلة ايضا التنقية لكن هذه مراحل مُختلفة و الاّ كلمة الغرلة شرحنا معناها , كلمة الغرلة في اللغة تُدلّ على معنيين , إمّا هو استعمال الغربال في تنقية الحبوب كالقمح مثلاً , ازالة الاتربة و الشوائب و العيدان و الزؤان و الاشياء الزائدة من النباتات الطُفيلية التي تكون في ضمن حبوب الحنطة , و إمّا المقصود من الغرلة تقطيع اللحم حينما يكون القَصَاب يُقَطِّع اللحم لِتنقية الذبيحة , اولا من حيث سلخ جلدها , من حيث ازالة الخبائث , المِحْرَمَات , ازالة الاعصاب التي لا تُؤكَل ثم تقطيع اللحم قِطعاً و تهيئة ذلك اللحم للطبخ و للاكل , يُقال غرِبَل اللحم يعني قَطَّعُهُ و نَقَّاه , بالنتيجة الغرلة إن كان يُقصد منها استعمال الغربال لِتصفية القمح من الشوائب , او المقصود تقطيع اللحم لِتهيئته , لِطبخه , المعنى واحد هو التنقية , بالنتيجة اخراج الخبائث , ازالة الخبائث و ابقاء الطيّب فالطيّب , فلا يكون ( حتى تُمَحَّصُوا , حتى تُمَيِّزُوا , حتى تُغْرِبَلُوا ) هذه المعاني شرحناها فيما سلف فلا نُعيد الكلام , ثم يقول الإمام ( و لا يكون الذي تَمَدُّون اليه اعناقكم الاّ بعد اياس ) يعني بعد الغرلة و بعد التمحيص و بعد التمييز ( و لَسَاطِنٌ سَوَطُ القِدْرِ ) في الروايات ( تُسَاطِنٌ سَوَطُ القِدْرِ حتى يعود اسفلكم اعلاكم , و اعلاكم اسفلكم

ج ٢٤

ظهور الإمام الحجة عليه السلام بعد الإياس

( و هكذا , المعاني التي تُحدِّثُ عنها الروايات التي شرحناها في المجالس السالفة , يأتي دور آخر من ادوار التمييز ( و لا يكون الذي تَمَدُّون اليه اعناقكم الا بعد اياس ) و الاياس , هناك امل و ضده الاياس , الامل حينما تنفتح سرائر الانسان , حينما تنفتح خلجات الانسان انه سينال الشيء الذي يُرضيه , يُقال له الامل , الامل هو هذا , الحالة النفسية التي تدور في باطن الانسان , في شعور الانسان الداخلي ان الانسان سينال الشيء الذي يُرضيه , هو هذا الامل و اما الاياس بضده و إنما تُستبان الاشياء باضدادها , ف ( لا يكون الذي تَمَدُّون اليه اعناقكم الا بعد اياس ) هذا الاياس شرحته الروايات الشريفة , الاياس , و نحن على طريقتنا , إنما نشرح كلام اهل البيت بكلام اهل البيت عليهم السلام , لنرجع الى الروايات الشريفة التي تحدّثت عن حالة الاياس الذي يكون في المجتمع الانساني بنحو عام او في المجتمع الشيعي بنحو خاص في زمان غيبة الإمام و في الزمن المقارب لظهوره الشريف , اما في المجتمع الانساني العام فإنّ الانسانية تصل الى اياس من انّها ستنال الحياة الشريفة , الحياة التي تؤمّن لها معنى الانسانية , هذا المعنى واضح في الروايات الشريفة , حتى ورد في الروايات ( انّ الإمام لا يظهر حتى تحكم كل طائفة تقول لو حكمنا لعدلنا و يحكمون و يظلمون ) ثم الناس تتطلّع الى معنى العدالة الحقيقية في زمن الإمام صلوات الله و سلامه عليه فلا يبقى احد يقول لو حكمتم لعدلت الا و يحكم , هذا المعنى ورد في الروايات الشريفة , المراد من الاياس في المجتمع الانساني بنحو عام انّ الانسانية تصل الى هذه الحالة , تصل الى حالة من الحواء المعنوي , تصل الى حالة من الانحطاط المعنوي بحيث انّ الانسان لا يرى املاً و لذة في بقاء الحياة , يُجرب الانسان تمام السبل , يُجرب الانسانية تمام الافكار , تمام القوانين , تمام الشرايع , و جرّبت الانسانية ما جرّبت من اصناف السبل و من اصناف الافكار و من اصناف المعتقدات و من اصناف القوانين , جرّبت و لا زالت تُجرّب , فالاياس يُصيب المجتمع الانساني من جهة انّ الانسان يجد نفسه عاجزاً ان يصنع الحلّ بنفسه للانسانية , اذا وصل الانسان الى هنا , الى هذه النتيجة و إنّ اهل العلم وصلوا , اهل العلم و اهل الدراية سواء من اهل الاسلام , من النصارى , من اليهود , من سائر الملل , اهل العلوم الدينية , اهل العلوم الدنيوية , الطبيعية , قل ما شئت , بالنتيجة في الغالب وصلوا الى هذه النتيجة , انهم يعجزون و ان العجز يُحيط بهم و يلفهم , لا يتمكّنون ان يُحقّقوا المعنى الاكمل للحياة الانسانية , الذي يتمكّن ان يُحقّق المعنى الاكمل للحياة الانسانية إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لا غير و الا لا يتمكّن انسان ان يُحقّق المعنى الاكمل للحياة الانسانية في المجتمع العالمي للبشرية , لا يتمكّن هناك احد من دون إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , فهذا الاياس الذي يُعم المجتمع البشري , اما الاياس الذي يُعم المجتمع الشيعي , الروايات تحدّثت عنه فيما سلف و شرحناها ( حتى يقول بعضهم مات او قُتل و هلك , في اي واد سلك ) هذه الروايات التي

ج ٢٤

ظهور الإمام الحجة عليه السلام بعد الإياس

شرحناها في وقتها ( هَلْكَ , فِي أَيِّ وَاذٍ سَلَّكَ ) هذه المعاني التي قُلْنَا أَنَّ الشَّيْعَةَ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ , وَإِنَّمَا يَقُولُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ بَعْدَ الْإِيَّاسِ الَّذِي يُصِيبُهُمْ , وَ عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ فِي زَمَنِ الْعَيْبَةِ مَرَّتْ فِتْرَاتٌ تُخْتَضُ فِيهَا الشَّيْعَةُ خَضَّاتٍ شَدِيدَةٍ وَ بِسَبَبِ هَذِهِ الْخَضَّاتِ تَتَوَجَّهَ انظَارُهُمْ إِلَى أَنَّ الْإِمَامَ سَيُظْهِرُ قَرِيبًا وَ إِنْ كَانَ الْإِمَامُ فِي عَقِيدَتِنَا هُوَ هَذَا , الْإِمَامُ يَقُولُ ( تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحَ مَسَاءٍ ) وَ مَرَّتْ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا الْبَابِ . وَ شَرَحْنَاهَا . الَّتِي تَأْمُرُ الشَّيْعَةَ بِالْإِنْتِظَارِ , أَصْلًا هُوَ فِي هَذَا الْيَوْمِ , فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ , أَيْسَ نَقْرًا فِي زِيَارَةِ الْإِمَامِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ( وَ هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ , الْمَتَوَقَّعُ فِيهِ ظَهْرُكَ ) الزِّيَارَةُ الَّتِي يُزَارُ بِهَا الْإِمَامُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ , فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ( وَ هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ , الْمَتَوَقَّعُ فِيهِ ظَهْرُكَ ) وَ ( تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحَ مَسَاءٍ ) هَذَا الْمَعْنَى فِي رِوَايَاتِنَا مَعَ الْخِفَافِ عَلَى أَصُولِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ , لَكِنْ مَرَّتْ فِتْرَاتٌ فِي حَيَاةِ التَّشْيِيعِ تَحْدُثُ هُنَاكَ خَضَّاتٍ , يَتَصَوَّرُونَ أَنَّ الْإِمَامَ سَيُظْهِرُ الْآنَ وَ بَعْدَ أَنْ يَنْشَأَ هَذَا الْإِمَامُ فِي نَفْسِهِمْ وَ لَا يَجِدُونَهُ وَ إِنْ كَانَ هَذَا الْإِمَامُ هُمْ أَنْشَأُوهُ , هَذِهِ التَّصَوُّرَاتُ هُمْ أَنْشَأُوهَا وَ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ . مِثْلًا . لَا يَتَحَقَّقُ ظُهُورُهُ إِلَى الْآنَ لَمْ يَتَحَقَّقْ ظُهُورُهُ الشَّرِيفِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , هَذِهِ التَّرَاكِمَاتُ تَوَدِّي إِلَى حُصُولِ الْإِيَّاسِ فِي نَفْسِهِمْ , وَ الْمَعَانِي الَّتِي مَرَّتْ فِي الرِّوَايَاتِ السَّابِقَةِ حِينَما قُلْنَا أَنَّهُ الشَّيْعَةُ طَوَائِفٌ مِنْهُمْ يَقُولُونَ ( هَلْكَ , فِي أَيِّ وَاذٍ سَلَّكَ ) لَا يَعْنِي أَنَّهُ لَا بَدَأَ أَنْ يَقُولُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَ إِنَّمَا الْحَالَةَ النَّفْسِيَّةَ الَّتِي يَعِيشُونَهَا وَ هَذِهِ الْحَالَةُ مَوْجُودَةٌ , هَلْ نَحْنُ نَتَعَامَلُ مَعَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقِعًا كَشَاهِدٍ حَاضِرٍ عَلَيْنَا وَ الْإِمَامُ الْحَالُ هِيَ هَذِهِ حَقِيقَتُهُ , إِنَّ الْإِمَامَ وَ إِنْ كَانَ غَائِبًا , هُوَ غَائِبٌ شَاهِدٌ , شَاهِدٌ فِي عَيْنِ الْعَيْبَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , هُوَ غَائِبٌ شَاهِدٌ مُطَّلَعٌ عَلَى أَحْوَالِنَا , أَيْسَ مَرَّتْ الرِّوَايَاتُ أَنَّهُ يَسِيرُ فِي الطَّرِيقَاتِ , يُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَاتِ , يَدُوسُ عَلَى بُسْطُكُم فِي بِيوتِكُمْ , هَذِهِ الْمَعَانِي مَرَّتْ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ فِي دَرُوسِنَا الْأُولَى حِينَما شَرَعْنَا فِي كِتَابِ الْعَيْبَةِ , هَذَا الْمَعْنَى شَرَحْنَاهُ فِي حِينِهَا وَ بَسَطْنَا الْكَلَامَ فِيهِ , نَحْنُ نَتَعَامَلُ مَعَ الْإِمَامِ عَلَى هَذَا الْإِسَاسِ ؟ أِبْدَأُ , هَذَا التَّعَامُلُ حَتَّى لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَذْكُرَهُ نَذْكُرُهُ عَلَى الْمُنَابِرِ فَقَطْ , فَقَطْ فِي حَالِ اللَّقْلَقَةِ اللَّسَانِيَّةِ , فَقَطْ فِي حَالِ الْقَاءِ الْخُطْبِ وَ هَذِهِ قَضِيَّةٌ نَشْتَرِكُ فِيهَا جَمِيعًا , الْمِتَكَلِّمُ وَ السَّامِعُ , هَذِهِ قَضِيَّةٌ وَاقِعِيَّةٌ , نَحْنُ نَتَعَامَلُ مَعَ الْإِمَامِ أَنَّهُ شَاهِدٌ فِي عَيْنِهِ ؟ أِبْدَأُ , وَ الْإِمَامُ هَكَذَا , الْإِمَامُ شَاهِدٌ فِي عَيْنِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الْإِمَامُ شَاهِدٌ وَ شَهِيدٌ عَلَيْنَا فَحِينَما لَا نَتَعَامَلُ مَعَ الْإِمَامِ عَلَى هَذَا الْإِسَاسِ هُوَ هَذَا نَفْسِ الْمَعْنَى , أَنَّهُ ( هَلْكَ , فِي أَيِّ وَاذٍ سَلَّكَ ) هُوَ نَفْسِ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ فِي الرِّوَايَةِ هُوَ هَذَا , مِنْ الْجِهَةِ الْعَمَلِيَّةِ هُوَ هَذَا , غَايَةُ مَا فِي الْأَمْرِ نَحْنُ لَا نُرَدُّ هَذِهِ الْعِبَارَاتُ , أَمَّا مَعْنَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَوْجُودٌ فِي حَيَاتِنَا , وَ كَأَنَّ الْإِمَامَ لَا وَجُودَ لَهُ , هَكَذَا نَتَعَامَلُ مَعَ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الْأَمْرُ مِنْ مَنَّا يَضَعُ فِي حِسَابِهِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَرْتَضِيهِ الْإِمَامُ مِثْلًا وَ لَا يَفْعَلُهُ ؟ مَنْ

ج ٢٤

ظهور الإمام الحجة عليه السلام بعد الإياس

مِنَّا يَضَعُ فِي حَسَابِهِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يُحِبُّهُ الْإِمَامُ وَ لِأَجْلِ أَنَّ الْإِمَامَ يُحِبُّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ ؟  
 مَن مِّنَّا يَفْعَلُ هَذَا ؟ فَهَذَا التَّعَامُلُ مَعَ الْإِمَامِ حِينَئِذٍ تَأْتِي الرَّوَايَاتُ تَقُولُ أَنَّ مَنِ النَّاسُ مَن يَقُولُ ( هَلْكَ ،  
 فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ ) الْحَالُ لَفْظًا نَحْنُ لَا نَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ لَكِن حَقِيقَةً مَعْنَوِيَّةً وَ عَمَلِيَّةً هَذَا الْأَمْرَ مَوْجُودٌ فِي  
 حَيَاتِنَا وَ لِذَا يُصِيبُ الشَّيْعَةَ أَيَّاسٌ مِنْ هَذِهِ التَّرَاكِمَاتِ ، وَ هَذِهِ التَّرَاكِمَاتُ إِنَّمَا تَنْشَأُ نَتِيجَةً لِمَرِّئِن ، أَوَّلًا نَتِيجَةً  
 الْإِبْتِعَادِ الْمَعْنَوِيِّ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ ثَانِيًا نَتِيجَةً الْإِبْتِعَادِ عَنِ فِكْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ عَنِ عُلُومِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ  
 السَّلَامُ ، وَ مَرَادِي مِنْ فِكْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ مَرَادِي مِنْ عِلْمِ أَهْلِ الْبَيْتِ هَذَا حَدِيثُهُمْ وَ كَلَامُهُمْ ، أَهْلِ الْبَيْتِ  
 وَضَعُوا لَنَا مَوَازِينَ ، وَضَعُوا لَنَا قَوَانِينَ مِنْ خِلَالِهَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعِيشَ الْحَيَاةَ الَّتِي يَرْضِيهَا الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ  
 فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ أَوْ فِي زَمَانِ حُضُورِهِ الشَّرِيفِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، حِينَئِذٍ يَكُونُ الْإِنْسَانُ جَاهِلًا بِمَوَازِينِ  
 أَهْلِ الْبَيْتِ فِي الْحَيَاةِ وَ يَعْتَمِدُ مَوَازِينَ أَنْاسٍ آخَرِينَ وَ يَعْتَمِدُ مَوَازِينَ يُنْشِئُهَا مِنْ عَقْلِهِ فِي اسْلُوبِ حَيَاتِهِ ، فِي  
 طَرِيقِ حَيَاتِهِ ، حِينَئِذٍ يُنْشِئُ هَذِهِ الْمَوَازِينَ حِينَئِذٍ يَكُونُ الْإِنْسَانُ مُقَيَّدًا بِهَذِهِ الْمَوَازِينِ النَّاقِصَةِ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ  
 نَاقِصٍ ، مِنْ قَاصِرٍ ، فَالْإِبْتِعَادِ الْمَعْنَوِيِّ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، عَدَمِ وَجُودِ الرَّابِطَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ الْوَاقِعَةِ مَعَ الْإِمَامِ  
 الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَدَمِ مَعْرِفَةِ فِكْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، عَدَمِ مَعْرِفَةِ مَعَانِي كَلَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ  
 السَّلَامُ ، الْمَوَازِينِ الَّتِي وَضَعُوهَا ، الْقَوَاعِدِ الَّتِي ثَبَّتُوهَا لَنَا فِي أَحَادِيثِهِمْ ، فِي رَوَايَاتِهِمُ الشَّرِيفَةِ ، أَيْسَ هُمْ يَقُولُونَ  
 ( أَنَّ حَدِيثَنَا يُحْيِي الْقُلُوبَ ) حَيَاةَ الْقُلُوبِ فِي حَدِيثِهِمْ لَهَا مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ ، مِنْ جُمْلَةِ مَعَانِي حَيَاةِ الْقُلُوبِ أَنَّ  
 الْقُلُوبَ إِذَا التَزَمَتْ بِمَوَازِينِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ سَتَخْرُجُ مِنْ دَائِرَةِ الْمَوْتِ إِلَى دَائِرَةِ الْإِحْيَاءِ وَ  
 لِذَلِكَ عِنْدَنَا فِي الرَّوَايَاتِ أَنَّ مَوَاطِنَ تُسَبِّبُ قَسْوَةَ الْقَلْبِ ، مَوَاطِنَ تُسَبِّبُ ظُلْمَةَ الْقَلْبِ ، مِنْهَا مِثَالًا ، الْخُلُوةُ  
 بِالنِّسَاءِ . أُمُورٌ تَذَكَّرُهَا الرَّوَايَةُ . وَ مُجَالَسَةُ الْمَوْتَى ، يَسْأَلُونَ الْإِمَامَ ، يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا مُجَالَسَةُ الْمَوْتَى  
 ؟ قَالَ الْمَوْتَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ابْتَعَدُوا عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ فِي دَائِرَةِ أُخْرَى غَيْرِ دَائِرَةِ أَهْلِ  
 الْبَيْتِ ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَصَوْا الْبَارِيَّ ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَصَوْا الْمَعْصُومَ ، مُجَالَسَةُ الْمَوْتَى تُوَدِّي إِلَى ظُلْمَةِ الْقَلْبِ ،  
 تُوَدِّي إِلَى ضَلَالِ قَلْبِ الْإِنْسَانِ ( وَ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمَدُّونَ إِلَيْهِ اعْتَاقَكُمْ إِلَّا بَعْدَ أَيَّاسٍ ، وَ لَا يَكُونُ الَّذِي  
 تَمَدُّونَ إِلَيْهِ اعْتَاقَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ وَ يَسْعُدَ مَنْ سَعَدَ ) الْكَلَامُ عَنِ الشَّيْعَةِ ، الْخُطَابُ لَيْسَ عَنِ  
 عَامَةِ النَّاسِ ( وَ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمَدُّونَ إِلَيْهِ اعْتَاقَكُمْ ) أَنْتُمْ يَا مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ بِاعْتِبَارِ هُوَ الْكَلَامُ أَصْلًا مَعَ  
 جَمْعٍ مِنَ الشَّيْعَةِ كَانَتْ تَتَحَدَّثُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَالْكَلَامُ مَعَ الشَّيْعَةِ ، وَ كَمَا بَيَّنْتُ سَلْفًا أَنَّ الرَّوَايَاتِ الَّتِي  
 جَاءَتْ عَنِ الْإِئِمَّةِ بِخُصُوصٍ مَوْضُوعِ الْعَيْبَةِ بِشَكْلِ عَامٍ ، فِي هَذَا الْكِتَابِ الشَّرِيفِ أَوْ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ  
 الْآخَرَى ، فِي الْغَالِبِ تَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّيْعَةِ بِاعْتِبَارِ أَنَّ غَيْرَ الشَّيْعَةِ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، وَ إِنَّ أَمَنْتُ بَعْضَ



ج ٢٤

ظهور الإمام الحجة عليه السلام بعد الإياس

المذاهب آمنت بشيء غير الذي نؤمن به بخصوص الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و لذا هذه النصائح و هذه التعليمات ناظرة الى المجتمع الشيعي بنحو خاص . على اي حال . و من سياق الرواية واضح ( و لا يكون الذي تَمَدُّون اليه اعناقكم حتى يشقى مَنْ شَقِيَ و يَسْعُدَ مَنْ سَعَدَ ) شقاء و سعادة , ان الامر لا يتحقق يا معاشر الشيعة حتى تُمَيِّزُوا , و التمييز ما هو ؟ يُعْرِفُ هذا شَقِيَ و هذا سعيد , من خلال هذه الرواية و من امثالها تَتَّضِحُ لنا حقيقة تُخْفَى عن اذهان الناس , الحقيقة ما هي ؟ ان الشيعة قبل ظهور الإمام يُمَيِّزُونَ ما بين شَقِيَ .. الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. هو التمييز كيف يكون ؟ التمييز يكون عن طريق اقامة الحجة على الناس , حينما تُقام الحجة على الانسان و يقبل الانسان الحجة و ينساق باتجاه الحجة , الحجة مرادي قد تكون في كتاب , قد تكون من عالم يتكلم , قد تكون من اخ مؤمن , الحجة ليس محصورة في باب من الابواب و إن كان الائمة عليهم السلام و وضعوا المصداق الاكمل للحجة في رِوَاة احاديثهم , المصداق الاكمل للحجة اهل البيت في علماء اهل البيت , في رِوَاة احاديثهم ( و اما في الحوادث الواقعة فارجعوا الى رِوَاة حديثنا فإنهم حُجَّتِي عليكم و انا حُجَّةُ الله ) الشقي و السعيد كيف يُمَيِّزُ ؟ تُقام الحجة على الانسان , مَنْ قَبِلَ الحجة فهذا هو السعيد , مَنْ رَفَضَ الحجة هو هذا الشقي , هذا ماذا يكشف ؟ يكشف ان الشيعة تُقام عليهم الحُجَجُ في زمان الغيبة بحيث اذا جاء الإمام كَمُلَتْ الحجة على الشيعة , ربّما غيرهم , من غير الشيعة لا تُقام عليهم الحجة اما الشيعة تُقام و لذلك الإمام يقول ( حتى يشقى مَنْ شَقِيَ و يَسْعُدَ مَنْ سَعَدَ ) يشقى مَنْ شَقِيَ , هو صاحب الشقاء اين يكون , أليس الى النار ؟ صاحب السعادة اين يكون , و مَنْ هو السعيد ؟ النبي ماذا يقول لأمير المؤمنين ؟ يقول , يا علي الا أخبرك بالسعيد , كُلُّ السعيد , حَقُّ السعيد , قال نعم يا رسول الله , قال انَّ السعيدَ , كُلُّ السعيد , حَقُّ السعيد . مَنْ هو . مَنْ تَوَلَّكَ يا علي و اطاعَكَ و احبَّكَ من بعدي و تَوَلَّى الائمة و اطاعَهُم و احبَّهُم من بعدك , هو هذا السعيد , كُلُّ السعيد , حَقُّ السعيد , فهناك شقاء و هناك سعادة , و نحن نَحَدِّثُنا عن معاني التوَلَّى لأهل البيت , ليس هذه اللقطة اللسانية من دون المعرفة , الانسان كيف يتوَلَّى من دون المعرفة ؟ أُنَبِّه الاخوان الى انه بعد انتهاء هذا الباب , بعد انتهاء باب التمحيص و الامتحان , نحن الآن في الرواية السادسة بعد العاشرة و الباب يشتمل على عشرين رواية , ربّما في الاسبوع الآتي يتم هذا الباب , بعد الاسبوع الآتي سنشرع في باب هو اهم باب يحتاجه المؤمن في زمان غيبة الإمام , الباب الذي يتحدّث عن مقامات الإمام الحجة و عن معرفة الإمام المعصوم عليه السلام و يتحدّث عن اوصاف الإمام الجسدية و عن لباسه و شكله و عن مختلف خصائصه , الباب الذي يأتي بعد

باب التَّمَحِيصِ وَ الامْتِحَانِ وَ هُوَ البَابُ الثَّلَاثُ عَشَرَ ( مَا رُوِيَ فِي صِفَتِهِ وَ سِيرَتِهِ وَ فِعْلِهِ وَ مَا نَزَلَ مِنْ القُرْآنِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ) هَذَا أَهَمُّ بَابٍ يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ الْمُؤْمِنُ فِي زَمَانِ غَيْبَةِ الإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الرِّوَايَاتِ الْمَوْجُودَةَ فِي هَذَا البَابِ تَتَنَاوَلُ الحَدِيثَ فِي مَعْرِفَةِ الإِمَامِ ، فِي مَقَامِ الإِمَامِ ، فِي أَوْصَافِ الإِمَامِ ، فِي وِلَايَةِ الإِمَامِ المَطْلُوقَةِ عَلَى الْأَشْيَاءِ ، فِي نَفَازِ أَمْرِ الإِمَامِ المَطْمَاحِ عَلَى جَمِيعِ ذَرَّاتِ هَذَا الوجودِ ، الرِّوَايَاتِ الآتِيَةِ تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا المَعْنَى وَ عَنْ هَذَا المَطْلَبِ لَذَا احْبَبْتُ أَنْ أُنَبِّهَ الاخْوَةَ إِلَى هَذَا المَعْنَى لَعَلَّهُ تُحْصَلُ الفَائِدَةُ مِنْ خِلَالِ مَطَالَعَةِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَ مِنْ خِلَالِ الاطِّلَاعِ عَلَى تَفَاصِيلِ مَعَانِيهَا الشَّرِيفَةِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اجْمَعِينَ ( حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ وَ يَسْعُدُ مَنْ سَعَدَ ) فَهَذَا شِقَاءٌ وَ هُنَاكَ سَعَادَةٌ ، وَ الشَّقَاءُ وَ السَعَادَةُ لِلشَّيْعَةِ يَتَبَيَّنَانِ فِي زَمَانِ غَيْبَةِ الإِمَامِ ، فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ ( وَ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمَدُّونَ إِلَيْهِ اعْنَاقَكُمْ ) هَذَا الْأَمْرُ لَا يَكُونُ ( حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ وَ يَسْعُدُ مَنْ سَعَدَ ) وَ هَذِهِ نَكْتَةٌ دَقِيقَةٌ فِي الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ ، يَعْنِي أَنَّ الحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ ، عَلَى الشَّيْعَةِ تُقَامُ فِي زَمَانِ الغَيْبَةِ وَ تَكْتَمَلُ الحُجَّةُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ظُهُورِ الإِمَامِ وَ لِذَلِكَ سَيُمَيِّزُونَ إِلَى شَقِيٍّ وَ سَعِيدٍ لَكِنْ مَنْ هُوَ السَّعِيدُ ؟ كَمَا قُلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ ، مَنْ كَانَ شَدِيدَ التَّمَسُّكِ بِعُرْوَةِ آلِ الرِّسُولِ ، مَنْ كَانَ شَدِيدَ الاِلْتِصَاقِ بِحُجْرَةِ آلِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اجْمَعِينَ ، الْآخِذِ بِأَوَامِرِهِمْ وَ لِذَلِكَ الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ ( إِذَا ارْتَدَّتْ أَنْ تَسْتَكْمَلَ الْإِيْمَانُ ، كُلُّ الْإِيْمَانِ ) فَمَاذَا تَفْعَلُ ( إِذَا ارْتَدَّتْ أَنْ تَسْتَكْمَلَ الْإِيْمَانُ ، كُلُّ الْإِيْمَانِ فَقُلْ ، القَوْلُ مِنِّي مَا قَالَهُ آلُ مُحَمَّدٍ ، مَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ وَ مَا لَمْ يَبْلُغَنِي ، مَا اسْرَوَا وَ مَا اَعْلَنُوا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اجْمَعِينَ ) قُلْ القَوْلُ مِنِّي مَا قَالُوهُ هُمْ ، مَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ وَ مَا لَمْ يَبْلُغَنِي ، مَا اسْرَوَا وَ مَا اَعْلَنُوا ، مَدَارُ الْأَمْرِ مَعَ الإِمَامِ المَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، مَدَارُ الشَّقَاءِ وَ السَعَادَةِ فِي هَذَا المَعْنَى ، فِي هَذَا الطَّرِيقِ ، فِي هَذَا المَسْلِكِ ، أَيْضًا وَرَدَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ بِصِيغَةٍ أُخْرَى ، إِضَافَةٌ إِلَى هَذِهِ التَّأَكِيدَاتِ ( هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ) وَرَدَتْ فِيهَا أَقْسَامٌ ، يَقُولُ الإِمَامُ ( لَا وَ اللَّهُ ) يَعْنِي أَنَّ الإِمَامَ هُنَا يُقَسِّمُ ، وَ نُحَدِّثُنَا عَنْ مَعْنَى قَسَمِ الإِمَامِ ، قُلْنَا هُوَ القَسَمُ مِنْ عَامَةِ النَّاسِ ، فِي البَلَاغَةِ ، فِي عِلْمِ البَلَاغَةِ العَرَبِيَّةِ ، القَسَمُ مِنْ عَامَةِ النَّاسِ مَاذَا يُفِيدُ ؟ يُفِيدُ تَوْثِيقَ الكَلَامِ ، يُفِيدُ تَأَكِيدَ الكَلَامِ ، فَإِذَا كَانَ مِنْ خَاصَّةِ النَّاسِ يَكُونُ التَّأَكِيدُ أَكْثَرَ بِاعْتِبَارِ إِشْرَافِ النَّاسِ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى قَسَمِ بَيْنِ النَّاسِ ، كَلَامُهُمْ مُصَدِّقٌ ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ القَسَمُ مِنَ المَعْصُومِ ؟! القَسَمُ مِنْ عَامَةِ النَّاسِ يُفِيدُ التَّأَكِيدَ ، يُوَكِّدُ المَعْنَى ، حِينَمَا تُقَسِّمُ لِصَدِيقِكَ تَرِيدُ أَنْ تُؤَكِّدَ لَهُ هَذَا المَعْنَى ، مِنْ خَاصَّةِ النَّاسِ حِينَمَا يَكُونُ خَاصَّةِ النَّاسِ ، إِشْرَافِ النَّاسِ يُقَسِّمُونَ يَكُونُ قَسَمُهُمْ فِي التَّأَكِيدِ أَكْثَرَ مِنْ قَسَمِ عَامَةِ النَّاسِ فَكَيْفَ بِالذَّاتِ الطَّاهِرَةِ لِلْمَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، هُوَ الَّذِي يُقَسِّمُ وَ يُكْرِّرُ القَسَمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، الغَايَةُ وَاضِحَةٌ فِي تَأَكِيدِ هَذَا المَعْنَى وَ فِي تَنْبِيهِ

ج ٢٤

ظهور الإمام الحجة عليه السلام بعد الإياس

الشيعة الى حالة الابتلاء , أليس مرّ في الروايات ( يُصْبِحُ الرَّجُلُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَ يُمَسِّي عَلَى غَيْرِهَا , وَ يُمَسِّي وَ يُصْبِحُ عَلَى غَيْرِهَا أَيْضًا ) وَ بَيَّنْتُ الْمَعْنَى فِي وَقْتِهَا , قُلْتُ لَا يَعْنِي أَنَّهُ يَنْقَلِبُ إِنْ يَكُونُ سُنِّيًّا , الْإِمَامُ مَا قَالَ ( يَتْرُكُ أَمْرِنَا ) قَالَ ( يُصْبِحُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا ) وَ الشَّرِيعَةُ مَحَلُّ الْوُرُودِ ( انظُرُوا إِلَى عِلْمِكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُوهُ ) هَذَا الْعِلْمُ وَ هَذِهِ الْأَفْكَارُ الَّتِي تَعْتَقِدُونَ بِهَا , تَأْخُذُونَهَا مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ لَكِنْ قَسَّمْتُمُ الرِّجَالَ عَلَى الْحَقِّ أَمْ لَمْ تَقْسِمُوا الرِّجَالَ عَلَى الْحَقِّ ؟ أَلَيْسَ الرِّوَايَاتُ تَقُولُ أَنَّهُ اعْرِفُوا الرِّجَالَ بِالْحَقِّ وَ لَا تَعْرِفُوا الْحَقَّ بِالرِّجَالِ ؟ انظُرُوا ( فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ) الْآيَةُ الشَّرِيفَةُ فِي الرِّوَايَاتِ , الْإِمَامُ يَقُولُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى عِلْمِهِ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ , لِأَنَّ الْعِلْمَ هُوَ طَعَامُ الْإِنْسَانِ الْحَقِيقِيِّ ( عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا ) مَا قَالَ أَنَّهُ يَنْتَقِلُ عَنْ أَمْرِنَا لِأَنَّ كَلِمَةَ ( الْأَمْرُ ) كَمَا شَرَحْتَهَا فِيمَا سَلَفَ تَعْنِي التَّشْيِيعَ , الْأَمْرُ , كَلِمَةُ الْأَمْرِ , التَّشْيِيعُ كَمَا بَيَّنَّاهَا , أَمَّا ( يُمَسِّي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَ يُصْبِحُ عَلَى غَيْرِهَا , وَ يُصْبِحُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَ يُمَسِّي عَلَى غَيْرِهَا ) شَرِيعَةٌ , مَكَانُ الْوُرُودِ الَّذِي يَرِدُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ يَأْخُذُ مِنْهُ الْمَاءَ , عَلَى أَيِّ حَالٍ , الرِّوَايَةُ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ رُبَّمَا لَا نَتَمَكَّنُ مِنْ شَرْحِهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَنَّ وَقْتُ الدَّرْسِ يَكَادُ أَنْ يَنْتَهِيَ .

اقْرَأِ الرِّوَايَةَ وَ بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَمْرٌ عَلَيْهَا , بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَمْرٌ عَلَى الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ , الرِّوَايَةُ عَنِ الْإِصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يُخَاطَبُ شِيعَتَهُ ( كَوْنُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ , لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضَعْفُهَا , وَ لَوْ عَلِمَتْ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَاهَا مِنَ الْبِرْكَةِ لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ , خَالَطُوا النَّاسَ بِالسَّنْتِكُمْ وَ إِبْدَانِكُمْ , وَ زَالِيَهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ فَوَ الَّذِي نَفْسَهُ بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتَّفَلَ بِعَضُوكُمْ فِي وَجْهِهِ بَعْضٌ ) وَ هَذَا صَارَ الْآنَ ( وَ حَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ , وَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ شِيعَتِي إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ , وَ الْمَلْحُ فِي الطَّعَامِ وَ سَاضِرْبُ لَكُمْ مِثْلًا وَ هُوَ مِثْلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَنَقَّاهُ وَ طَيَّبَهُ ثُمَّ ادْخَلَهُ بَيْتًا وَ تَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ فَخَرَجَهُ وَ نَقَّاهُ وَ طَيَّبَهُ ثُمَّ عَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ السُّوسِ فَخَرَجَهُ وَ نَقَّاهُ وَ طَيَّبَهُ وَ عَادَهُ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئًا , وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُمَيِّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عَصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئًا ) تَمَّتْ الرِّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , الرِّوَايَةُ فِيهَا كَلِمَاتٌ تَحْتَاجُ إِلَى بَيَانِ مَعَانِيهَا اللَّغْوِيَّةِ رُبَّمَا الْوَقْتُ لَا يَكْفِينَا لِبَيَانِ كُلِّ الْمَعَانِي وَ كُلِّ الْعِبَائِرِ لَكِنْ أُشِيرُ إِلَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي هِيَ بِحَاجَةٍ إِلَى بَيَانِ مَعْنَى , قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( أَصَابَهُ السُّوسُ ) وَاضِحٌ , كَلِمَةُ السُّوسِ تُطَلَّقُ

ظهور الإمام الحجة عليه السلام بعد الإياس

ج ٢٤

على هذا السواد الذي يكون في الحنطة , هذا السواد الذي إما يأتي من فساد الحنطة , او كلمة السوس تُطَلَق على نوع من الديدان التي تؤدي الى اتلاف الحنطة و التي تنشأ في الحنطة بسبب الرطوبة , هذه كلمة السوس , و كلمة رِزْمَة ( كَرِزْمَة الأندَر ) هذه تُقْرَأ ( الأندَر ) الأندَر في لغة العرب تعني الكومة من الحنطة , هذه كلمة ( الأندَر ) كلمة خاصة و ظاهراً ليس كلمة عربية في اصلها إنما كلمة مُعَرَّبَةٌ لأنّ هذه الكلمة ليس لها جذر , كلمة ( الأندَر ) في كلام العرب , و الكلمة التي ليس لها جذر في قواعد اللغة عادةً تكون كلمة منقولة من لغة اخرى , كلمة الأندَر تعني الكومة من الحنطة , الكوم من الحنطة , هذا خاص بكومة الحنطة , في بعض الروايات وردَ تفسير لهذه الكلمة أنّ المراد من الأندَر هو البئدر , البئدر هو نفس الشيء , هو الكوم من الحنطة , ستأتينا رواية حينما يتحدّث الإمام يأتي شرح لكلمة ( الأندَر ) في اثناء الرواية , ربّما هذا الكلام من المعصوم او من ناقل الرواية الشريفة , يقول , الأندَر هو البئدر من الطعام , يعني البئدر من الحنطة .. انقطاع .. الشيء الذي يُشَدُّ بالثوب , ما يُشَدُّ بالثوب , و الآن المستعمل مثلاً عبارة الرِّزْم البريدية , يُقال رِزْمَة و يُقال رِزْمَة , رِزْمَة بريدية ما المقصود منها الآن في وقتنا الحاضر ؟ هذا الشيء الذي يُشَدُّ و يُعَبَّأُ إمّا في صناديق , في اوراق مُعَيَّنَة خاصة , اشياء , اثاث , بضاعة تُنْقَلُ في البريد يُقال لها رِزْمَة لأنها تُرْزَم فَتُشَدُّ , ففي اللغة يُقال ( رِزْمَة ) بكسر الراء و هو الابلاغ و الافصح , و يُقال ( رِزْمَة ) بِضَمِّ الراء , إمّا اذا كانت الكلمة مفتوحة ( رِزْمَة ) و ربّما الرواية ايضا مفتوحة , الرِزْمَة في لغة العرب تعني الوجبة من الطعام , حينما يأكل الانسان , الوجبة ايضا كلمة فصيحة و كلمة الرِزْمَة فصيحة , حينما يأكل الانسان في اليوم وجبة واحدة من الطعام يُقال انّ فلانا يأكل الرِزْمَة في اليوم , يأكل الرِزْمَة في اليوم يعني يأكل الوجبة الواحدة من الطعام في يومه , تقريبا هذه اهم الكلمات الموجودة في الرواية من جهة لغوية , إمّا عبائر الرواية الشريفة , قُلت لا نتمكّن الآن من تفصيل معاني الرواية لكن بِشَكْلِ اجمالي الإمام ماذا يقول ؟ يقول ( كونوا كالنحل في الطير , ليس شيء من الطير الا و هو يستضعفها ) استضعاف الطيور للنحل تأتي عليه في الدرس الآتي لكن مراد الإمام صلوات الله و سلامه عليه انه يوصي شيعته ان يكونوا كالنحل في الطيور و هذا المعنى وردَ في روايات كثيرة , وردَ في تأويل النحل في القرآن في اهل البيت عليهم السلام ( و اذ اوحى ربُّكَ الى النحل ) اصلاً في روايات اهل البيت وردَ في تأويل كلمة ( النحل ) في هذه الآية , يأتي تفصيل الكلام إن شاء الله في المجالس الآتية , كلمة النحل في الاثمة المعصومين , و وردَ كذلك في وصف المؤمن انه كالنحلة و هذه الرواية ايضا هكذا , تُشَبَّه المؤمن بالنحلة , وجه التشبيه ما هو هنا ؟ الإمام حينما يضرب مثلاً لا هكذا يضرب المثل عفويّاً , و قُلت وردت روايات تأمرنا بالتفكّر في امثال القرآن و في امثال اهل البيت , اهل البيت كثيراً ما يضربون الامثلة , قبل قليل مرّ علينا مثال من امثلتهم و في هذه الرواية جُملة من الامثلة , القرآن

يضرب الامثلة للناس , الروايات الواردة عن الإمام الصادق , عن الباقر صلوات الله عليهم اجمعين تأمر الشيعة بالتفكر , بالتمعن في هذه الامثلة , فهنا حينما يأتي سيد الاوصياء و يُخاطب شيعته ان يكونوا كالنحل في الطير , لِنرى ما هي اهم الصفات المعروفة عن النحل , الذين كتبوا عن النحل قديما في كتب اللغة , في كتب الحيوان او الذين كتبوا الآن عن النحل في العلوم المعاصرة , في علم الحيوان , هناك صفة واضحة في النحل و صفة واضحة و هذه الصفة تكون اوضح ما تكون في هذا الحيوان من دون الحيوانات الاخرى , صفة الطاعة للأمر , صفة الطاعة للحاكم , الذين كتبوا قديما عن هذا الحيوان و الذين كتبوا في الوقت الحاضر عن هذا الحيوان , يعني الآن في علم الحيوان أكثر حيوان طاعة و تبعاً لقائده , بالنتيجة الطيور عندها قائد , فُطعان البقر عندها قائد , كل الحيوانات عندها قادة لكن أكثر الحيوانات طاعة و انصياعاً و انقياداً و أكثر الحيوانات دفاعاً عن قائدها , ربما قطع البقر يقوده ثور لكن في حال الهجوم على قائد القطيع , الابقار حينما ترى ان قائد القطيع يُقتل تفر , اما الملحوظ في خلايا النحل ان النحل , هذه الحشرات تُدافع شديد الدفاع عن ملكتها , هذه الصفة الواضحة في حياة النحل و إن كان هناك اوصاف اخرى في النحل موجودة في هذا المثل , ان النحل تأكل الطيب و لا يخرج منها الا الطيب باعتبار النحل ماذا ؟ تختار الازهار الطيبة التي يوجد فيها الرحيق , تختار الازهار و الثمار التي تشتمل على طيب الرحيق و طيب السوائل و العصارة التي فيها تأخذها فتأكلها , و المؤمن لا بد ان يكون هذا , ان يأخذ الطيب و لا يصدر منه الا الطيب , ان النحل تكون في غاية المثابرة على العمل , لا تملى , دائما في حال عمل و ان المؤمن لا بد ان يكون هكذا لكن الصفة الواضحة المعروفة عن النحل و التي يضرب بها المثل , الطاعة الموجودة عند هذا الحيوان لأمره , لملكته , لقائده , فهنا حينما يأتي الإمام صلوات الله و سلامه عليه و يطلب من الشيعة ان يكونوا كالنحل في الطير , قطعاً حينما يأخذ هذا المعنى يقصد عدة جهات لكن قطعاً يقصد اهم جهة واضحة فيه , و اهم جهة واضحة في هذا الحيوان الطاعة لقائده , الطاعة لأمره , الدفاع المستميت و الدفاع الشديد عن أمره و عن حاكمه و هذه الصفة هي التي يتميز بها الشيعة بعضهم عن البعض , من هو اشد ولاءً لأهل البيت , شدة الولاء اين تظهر , اليس في شدة التسليم , اليس في شدة الانقياد , اليس في شدة الدفاع عن حريم اهل البيت عليهم السلام ؟ اصحاب سيد الشهداء يم نالوا هذه المنزلة ؟ هذه المنزلة التي يغبطهم عليها حتى الانبياء , يم نالوا هذه المنزلة , اصحاب سيد الشهداء ؟ نالوها بشدة الولاء , نالوها بشدة التسليم للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , شدة الولاء و شدة الانقياد و شدة الطاعة و شدة التبعية و شدة الدفاع عن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , هم نالوا هذا الامر هكذا , لا هكذا جاءتهم هذه المنزلة جزافاً , كتب المقاتل و كتب التاريخ تذكر ان السهام و ان الرماح ما مسّت بدن الحسين عليه السلام الا بعد ان قُتل انصاره صلوات

ظهور الإمام الحجة عليه السلام بعد الإياس

ج ٢٤

الله و سلامه عليه و الا كانوا يقفون الواحد بعد الآخر , يقفون امام سيّد الشهداء يدرون عن سيّد الشهداء بنحورهم , بصدورهم , يدفعون السهام , السهام تسقط في صدورهم , الرماح تسقط في نحورهم , يدرون عن سيّد الشهداء بذلك , هؤلاء نالوا هذه المنزلة لا نالوها بكثرة العلم و حفظ المصطلحات و حفظ الالفاظ و القواعد و حفظ الاسماء و المسميات , و لا نالوها بكثرة الاموال , الميزان الموجود الآن في الحياة , الانسان الافضل من كان صوت الدراهم و الدنانير زينه أكثر في جيبه هو هذا الافضل , حتى في اوساطنا العلمية هو هذا الميزان الموجود , أينا أكثر زيناً , ترن دراهمه هو هذا الذي الافضل , هؤلاء الذين بلغوا هذه المراتب من انصار سيّد الشهداء لا نالوا هذه المنازل بزنين دراهمهم , و لا نالوا هذه المنازل بخفق النعال خلفهم , و لا نالوا هذه المنازل بحفظ المصطلحات , و لا نالوا هذه المنازل بالتكالب على هذه الدنيا , و لا نالوا هذه المنازل بالتحاشد و التباغض و الصراع , نالوا هذه المنزلة بالولاء للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و كانت آخر كلمة يتلقظونها , يسألون الإمام , أوفيت يا بن رسول الله ؟ و هذه الايام , واقعاً من الامور التي كانت واضحة في انصار سيّد الشهداء أنهم أدوا حقوق اهل البيت , و وفوا في العهود لأهل البيت , للإمام المعصوم و لذلك انصار الإمام الحسين رفضوا ان يتقدم الهاشميون عليهم , أدوا و وفوا بالعهود و المواثيق لإمامهم و لعترته النبي صلى الله عليه و آله و للهاشميين و لعائلة الحسين صلوات الله و سلامه عليه و هذه الايام ايام ميلاد العقيلة صلوات الله و سلامه عليها لذا أقف وقفة قصيرة اختتم فيها المقال نتذكّر الحوراء صلوات الله و سلامه عليها و هي من اوسع ابواب التوسّل , نحن نُقدّمها بين ايدينا علّها تكون شفيعة لنا عند إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه علّه ينظر الينا بنظر الرحمة , علّه ينظر الينا بنظر القبول فيكتبنا في عداد عبده , يكتبنا في عداد خدامه , في عداد عبده صلوات الله و سلامه عليه , انصار الحسين كانت لهم مواقف و مواقف وفوا فيها حقوق زينب عليها السلام , حقوق العائلة الحسينية , في كتب المقاتل يذكرون بخصوص حبيب بن مظاهر رضوان الله تعالى عليه , في مثل ايام المحرم , الايام التي سبقت عاشوراء كان حبيب قد دخل الى سوق العطارين , في هذه الاثناء يُصادفه مسلم بن عوسجة في السوق , يرى في يد حبيب شيئاً , كيساً , يسأله اي شيء في يدك ؟ قال خضاب اشتريته كي اخضب لحيتي فيه , قال تخضب لحيتك يا حبيب و ابن رسول الله الآن مُقبِل و هؤلاء اهل الكوفة يجمعون العدة لسيّد الشهداء , حبيب لما سمع بهذا الكلام القى الخضاب من يده , قال و الله لا اخضبها حتى تخضب بدمي , و فعلاً خضبت بدماء حبيب بن مظاهر لحيته الشريفة , بعد ان قدّم سيّد الشهداء الى الكوفة و ارسل الرسالة الى حبيب بن مظاهر يطلب النصرة و يتوجّه حبيب , القصة فيها تفصيل لا أريد الاطالة عليكم , يتوجّه حبيب الى كربلاء و لما يصل الى خيام الحسين , من الذي يستقبله ؟ يستقبله سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , يستقبله من يحمل في جنبه

ج ٢٤

ظهور الإمام الحجة عليه السلام بعد الإياس

قلباً هو قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يخرج الحسين لاستقباله و يخرج الهاشميون لاستقباله و انصار الحسين عليه السلام ، زينب سلام الله عليها تسمع ضجيجاً و صوتاً و جلبة ، ما الخبر ؟ تسأل علياً الأكبر صلوات الله عليه ، عمّة ما الخبر ؟ علي الأكبر يخبرها أنّ ناصِرنا ، ان موالينا قد قَدِم ، هذا حبيب بن مظاهر ناصر الحسين عليه السلام ، ناصر أمير المؤمنين قد اقبل من الكوفة لِنُصرة سيّد الشهداء ، زينب سلام الله عليها تقول لعليّ الأكبر ، تقول ، يابنّ اخي بلّغ سلامي اليه ، علي الأكبر يتوجّه الى حبيب بن مظاهر ، حبيب بن مظاهر كان واقفا على اقدام الحسين عليه السلام يُقبّلهما ، بعد ان يقوم من اداء مراسم الآداب و السلام و التحية للإمام ، علي الأكبر يُخبره يقول يا حبيب انّ عمّتي زينب تُبلّغك السلام ، ماذا صنع حبيب ، الرواية تقول ، الخبر يقول انّ حبيباً القى عمّامته عن رأسه و جلس على الارض و اخذ يحمل التراب و يضعه على رأسه و هو يقول ، من انا و ما بلّغ من مقداري حتى تُسلم عليّ عقيلته عليّ ، عقيلته آل ابي طالب ، هذا موقف لحبيب مع زينب سلام الله عليها ، و مصائب زينب كثيرة ، هذا موقف لوفاء انصار الحسين مع زينب .

اما موقف آخر لزينب ، في ليلة العاشر حينما زارها ابو الفضل ، حينما دخل ابو الفضل الى خيمتها ، تقول الاخبار انه رأى زينب على غير حالتها ، رأى زينب مضطربة ، ابو الفضل صلوات الله و سلامه عليه يستكشف عن الحال ، اولاً شدة العطش ، شدة الجوع و شدة الخوف ، هذا هو الذي ألم العقيلة ، آلام الاطفال و صياح الاطفال ينادون العطش العطش يصكّ مسماعها الشريفة ، العقيلة اشتكت عطشها ، العقيلة اشتكت ما يلقاه اطفال الحسين الى ابي الفضل العباس ، الشاعر يصِف هذه الحالة ، الشاعر يصِف هذا الموقف بين ابي الفضل و بين زينب و هي تذكر له يوم غد حينما يهجم الاعداء على الخيام ، الشاعر يصِف حال ابي الفضل

عيناچ يا بت حيدرة مامونة أبگي مخدرة  
شنهي النهر لو عسكره يختي اطشّر لچ شملّه

هذا موقف للعقيلة و ابو الفضل بجانبها يُطمئنها ، و اما موقف آخر للعقيلة ، سيدي يا بقيّة الله ، متى كان هذا الموقف ، حينما هجمت الخيول على الخيام و حينما تراكض الاطفال في وسط الصحراء ، اين توجهت العقيلة ؟ توجهت العقيلة راكضة حافية القدمين الى التل الزينبي ، الى اي جهة توجهت ، توجهت الى كعبة الآمال ، الى الحسين عليه السلام ، وقفت على التل الزينبي و رفعت صوتها ، نحن مُشاركة مع العقيلة ثلاثاً ،

ج ٢٤

ظهور الإمام الحجة عليه السلام بعد الإياس

يا حسين , يا حسين , يا حسين , وقفت على التل الزينبي و نادت , نور عيني يا حسين , ابن أمي يا حسين , أخي يا حسين , إن كنت حياً فإدركنا فإن الحيل قد هجمت على الخيام , و إن كنت ميتاً فأمرنا و أمرك الى الله , كتب المقاتل تذكر ان هذا الصوت لما وصل الى مسامع الجسد الشريف و اذا بالإمام يقوم و يقع على وجهه ثلاث مرّات و الدماء تسيل من مختلف جوانب بدنه الشريف .

ابن السبب المتصل بين الارض و السماء , ابن وجه الله الذي اليه يتوجه الاولياء , ابن الطالب بذحول الانبياء و ابناء الانبياء , ابن الطالب بدم المقتول بكربلاء

اللهم آحيناً محياً محمد و آل محمد و امتنا ممت محمد و آل محمد , اللهم اكثبنا في شيعة و حزب و طائفة و زمرة محمد و آل محمد في الدنيا و في قبورنا و في الآخرة , اللهم عرفنا وجوه محمد و آل محمد في ساعات الاحتضار , اللهم عرفنا وجوه محمد و آل محمد عند الصراط و عند الميزان و عند تطاثر الصحف , اللهم اغفر لنا كل ذنب باعد بيننا و بين إمام زماننا بحق محمد و آل محمد و اللهم وفقنا ان نكون فداءً لتراب حافر جواده الشريف صلوات الله و سلامه عليه .

اللهم يا رب الحسين , بحق الحسين , اشف صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

اسألکم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مسجلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

( و نسألکم الدعاء لتعجيل الفرج )



